

محاضرات الشنقيطي 451}} الصابرين في البأساء والضراء وحين البأس

محمد بن محمد المختار الشنقيطي

والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس الصبر من اعظم خصال المؤمن ولذلك كرر الله عز وجل الصبر في كتابه وذكره في اكثر من ستين موضع قيل الى سبعين موضع كان الامام علي رضي الله عنه يقول - [00:00:00](#)
الا وان منزلة الصبر من الايمان كمنزلة الروح من الجسد انا لا ايمان لمن لا صبر له. الا لا ايمان لمن لا صبر له. الا لا ايمان لمن لا صدر له - [00:00:20](#)

من دلائل الايمان الصبر الصبر التحمل والتحمل وقوة النفس بانضباطها وتوجهها الى ربها خاصة في الشدائد والكربات قال صلى الله عليه وسلم وما اعطي عبد عطاء اعظم من الصبر ليس هناك عطية اعطاها الله للعبد - [00:00:34](#)
اعظم من الصبر الصبر الصبر على طاعة الله الصبر عن معصية الله الصبر على اقدار الله والمصائب والشدائد والصابرين في البأساء والضراء. وحين البأس الصادر في البأساء قيل حال الجهاد - [00:00:56](#)
وقتل العدو ايمانا مؤمنين ونفاق المنافقين ولذلك كان الصحابي يقول جنة عرضها السماوات والارض من شيء كمال ايمانه وايقانه بما اخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قائلهم اني لاجد ريح الجنة دون احد تجده من افضل الناس - [00:01:15](#)
القتال وجهاد العدو والوقوف والوقوف في وجهه الثبات على الدين هذا الصبر عند البأساء والشددة والضيق اذا مرت بالمسلمين النكبات العامة والنكبات الخاصة وجدته قوي النفس على رباطة جحش واثقا بالله سبحانه وتعالى لا تضعف له نفس ولا يضعف له ايمان ولا تكن له عزيمة قويا بالله سبحانه وتعالى - [00:01:38](#)

حاضرين في البأساء والضراء قيل الامراض والاسقام يبلغ بالعبد ان تنزل به المصيبة في جسده ولا تسمع منه الا خيرا فاذا نزلت به المصيبة ما يشتكي ربه الى احد هنا يقول في او ليس في - [00:02:09](#)
سيعوضه الله بحال افضل من حاله الذي كان عليه ولو رأى اهل البلاء ما لهم عند الله من الاجر والمثوبة يوم القيامة لتمنوا ان حياتهم كلها بلاء من عظيم ما يجدون عند الله عز وجل من ثواب الصبر - [00:02:31](#)
وقد يكون العبد مذنبا او عليه حقوق للناس ولكن نصبر في البأساء يريد الله ان يخلصه من مظالم الناس وحقوقهم اذا وقف في عرصات يوم القيامة ضاعف الله اجر صبره حتى تقضى حقوق العباد عنه - [00:02:47](#)

انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب يؤذى يبتليه الله عز وجل في جسده وتذهب عيناه يقول انا لله وانا اليه راجعون. انا عبد لله هو الذي اعطاني عيني وهو الذي سلب العينين انا راض بقضاء الله وقدره يا ربي اني راضي - [00:03:07](#)
تجد نفس مطمئنة راضية يعوضه الله عز وجل بهما الجنة اذا ابتليت عبدي بفقد حبيبتيه فصبر لم ارضى له جزاء الا الجنة ثم يبتلى في امراض في جسده يبتلى بالاشقام التي تضعف قوته - [00:03:27](#)

وتضعف عزيمتك يرى غيره نشيطا قويا وهو يتعلم ولا يذوق للنوم طعمه ولا لراحة الجسد يقول الحمد لله الحمد لله تمر عليه الايام وتمر عليه الشهور وتمر عليه الاعوام كل يوم وهو اكثر ايمانا واغوى ايمانا من اليوم الذي قبله - [00:03:47](#)
تغيب عليه شمس اليوم وقد ابتلاه الله بالبلاء في جسده يقول الحمد لله لو غابت علي شمس هذا اليوم وانا معافى. ما الذي اجنيه لك الحمد يا رب لك ابتليتني ورزقتني الصبر وغابت علي شمس هذا اليوم وعندي شيء اقدره يا اخاه - [00:04:10](#)

الصبر البأساء والضراء الضريأتي الانسان في جسده يتذكر ما كان فيه من العافية تذكر ما كان فيه من القوة فيأتيه الشيطان ويقول له انظر كيف أصبحت يقول أصبحت بنعمة من الله وخير اخسى عدو الله - [00:04:30](#)

اني راض بما كتب الله يمتلى القلب بالايمان والرضا يقول صلى الله عليه وسلم ان الله اذا احب ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فعليه السوء قادرين في البأساء - [00:04:50](#)

والضراء يقع يقع في الانسان في جسده في ماله في اهله وولده فيؤتى فيأتيه الخبر اختاره الله عز وجل وقبضت روحه يقول انا لله وانا اليه راجعون انا لله ما اعطى وله ما اعطى - [00:05:10](#)

الصبر والاحتساب هذه الكلمات تسعد بها الملائكة الى السماء الذي يتكلم بالخير تصعد ملائكة كلامه الطيب يصعد الكلم الطيب والنكبات والمصائب لما تأتي تهز القلوب ولكن لا يمكن ان تثبت القلوب بشيء مثل الايمان بالله - [00:05:31](#)

يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت ومن الدلائل على الاحسان والايمان واليقين جعلنا الله واياكم من المحسنين والمؤمنين يظهر ثبات اهل الثبات الصبر اهل الصبر يأتيه الفاجعة بابي وامي واخيه واختي وابنه وبنتي - [00:05:53](#)

الحمد لله على كل حال ونعوذ بالله من حال اهل النار ان الدنيا كلها زالت وكلها ذهبت الله فيه خلف عن كل دائن يحس ان الله سيعوضه معظمك لمن يظن بالله خيرا - [00:06:11](#)

قال في الحديث القدسي فمن ظن انا عند حسن ظن عبدي بي فمن ظن بي خيرا كان له ومن ظن بي شرا كان له. اللهم اجعلنا ممن ظن بك الخير - [00:06:31](#)

الصابرين في البأساء والضراء وحين البأس الشدة المصيبة الصدمة الاولى مر عليه الصلاة والسلام على امرأة وهي على قبر تبكي وقال يا امة الله اشكري وقالت اليك عني فانت لست المصاب. ما كانت تعرف انه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:44](#)

ولما ولي قيل لها هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت تعتذر قال صلى الله عليه وسلم انما الصبر عند الصدمة الاولى الخطبة الاولى الرجفة ابنك ماتت بنتك خطب ابوك مات اخوك انا لله وانا اليه راجعون. انا لله ملك لله - [00:07:08](#)

هذا ملكه هو الذي اعطى وهو الذي اخذ ووعدك انه اذا اخذ شيئا انه يقسم الخلق منه انه سيجعله في ميزان حسناته يربي الوالد ولده حتى يصبح زهرة له في الدنيا وانسا وبهجة - [00:07:29](#)

ثم فجأة يقال له ان ابنك قدنا اذا بذلك الانس والبهجة قد انطفأت وذهبت وزالت بمجرد ما يأتيه الشيطان يذكر ذلك الابن اذا بالملك ينفذ بقلبه لان من ملك لمة هو للشيطان لمة - [00:07:49](#)

يذكره ما عند الله فيذهب كيد الشيطان راض بما كتب الله تجد العبد مشلولا لا يحرك شيء من جسده ويقال له كيف حالك؟ يقول الحمد لله انا بنعمة هذا كله من الصبر في البأساء والضراء والشدة - [00:08:08](#)

وتجد العبد الصادق في ايمانه اذا نزلت به المصيبة يعلم ان المصائب تأتي بما يكره لا بما يرضى والله اختار للاب الشيء الذي يحبه والشيء الذي يتعلق به اذا ابتلاه به - [00:08:29](#)

انا لله واحسن الظن بالله سبحانه وتعالى سبحانه من يجبر كسرى المكسورين سبحانه من يجبر المصابين والمكروبين سبحانه من يرحمهم وهو ارحم الراحمين سبحانه من يعلم ضعفه انكسارهم فجائعهم سبحانه وهو الحليم الرحيم - [00:08:44](#)

الله لطيف بعباده رحيم بخلقه ولا يظن به الاكل خير. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:09:09](#)